مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

Those Who Disagreed with Their Prophecy

Dr. Yaser Ahmed Salem Rababah

Assistant Professor ،Islamic Studies ،Ajloun University College

Al–Balqa Applied University ،Jordan

Rababahyassir1@bau.edu.jo – ٠٠٩٦٢٧٩٩٦٦٧٧١٢

Abstract:

This research dealt with people's differences upon righteous people's prophecies ،as belief in the prophets and messengers is one of the major is–sues and principles ،and the denial of prophecy results in disbelieving in Is–lam. Hence ،it is not permissible to believe in someone whose Prophecy has been proven to be non–prophet ،such as Musaylamah the Liar ،or deny the Prophecy of someone whose message have been proven by definitive evi–dence ،such as Prophet Muhammad. This research shows who is meant to be a Prophet or a Messenger ،what is the ruling on believing in the prophets ، how many prophets are there ،and the names of the prophets who are men–tioned in the Holy Qur'an and Sunnah ،and who differed in their prophecies and clarify the issue of those whose Prophecy differed. The study concluded that the correct texts contained in the names of the prophets are the ones that must be relied upon ،and if there is no text ،then it is obligatory to ei–ther stop or accept the whole without detailing. The study concluded that Al–Khidr ،Luqman ،Mary ،Eve ،Dhul–Qarnayn ،Joshua and others are not prophets ،but righteous men ،and good women.

Keywords: **prophets ،the messenger ،prophecy ،the message ،difference in righteous people's prophecies ،Islamic faith.**

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

من اختلف في نبوتهم من الصالحين والصالحات

الدكتور: ياسر أحمد سالم ربابعة
جامعة البلقاء التطبيقية _ كلية عجلون الجامعية.
قسم العلوم الأساسية _ شعبة الدراسات الإسلامية.
٠٠٩٦٢٧٩٩٦٦٧٧١٢ – Rababahyassir1@bau.edu.jo

الملخص

تناول هذا البحث من اختلف في نبواتهم، حيث يعد الإيمان بالأنبياء والرسل من القضايا والأصول الكبرى، ويترتب على منكر النبوة الخروج من الإسلام. ومن هنا جاءت الدراسة لتعالج قضية من صلب الإيمان بالأنبياء والرسل فلا يجوز الإيمان بمن ثبت بالدليل القطعي عدم نبوته كمسيلمة الكذاب، أو إنكار نبوة من ثبت بالدليل القطعي نبوته ورسالته كسيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم. يتكون هذا البحث من مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة، بين فيهما من هو المراد بالنّبيّ والرّسول، وما حكم الإيمان بالأنبياء والرسل وكم عددهم وأسماء الأنبياء والرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن اختلف في نبواتهم. فقد هدفت هذه الدراسة إلى توضيح وبيان مسألة من اختلف في نبوتهم، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأنبياء الذين وردت أسماؤهم في الكتاب والسنة ونص عليهم أنهم أنبياء نؤمن بهم تفصيلاً، وأما الذين لم ترد أسماؤهم أو الذين لم ينص عليهم بأنهم أنبياء نؤمن بهم جملة. وانتهت الدراسة إلى أن النصوص الصحيحة الواردة بأسماء الأنبياء هي التي عليها الاعتماد، وإذا لم يكن هناك نص فالواجب إما التوقف أو التسليم بالجملة دون التفصيل، وخلصت الدراسة إلى أن الخضر ولقمان ومريم وحواء وذا القرنين ويوشع.... وغيرهم ليسوا بأنبياء وإنما رجال صالحون، ونساء صالحات .

الكلمات المفتاحية: (النّبيّ، الرّسول، النبوة، الرسالة، المختلف في نبوتهم، العقيدة الإسلامية).

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

من اختلف في نبوتهم من الصالحين والصالحات

الدكتور: ياسر أحمد سالم ربابعة
جامعة البلقاء التطبيقية _ كلية عجلون الجامعية.
قسم العلوم الأساسية _ شعبة الدراسات الإسلامية.

المقدمة

إنّ الدارس لآيات القرآن العظيم ولأحاديث النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام يجد أنّ الذين اختلف في نبوتهم أصناف ومراتب، ومن تلك الأصناف والمراتب: ما يحتمل أن يكون من الأنبياء، ومنهم ما يحتمل أن يكون من الرسل، وغالبهم لا ينطبق عليه مقام النبوة والرسالة، بل ينطبق عليه مقام الصلاح والولاية.

وقد تباينت أقوال العلماء في من اختلف في نبوته حتى زادت أقوالهم في ذلك على أكثر من قول. وبعض تلك الأقوال يدخل في بعض، والكثير منها لا دليل عليه، والمرفوع منها لا تثبت أسانيده.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة البحث بالسؤال الآتي: من اختلف في نبواتهم؟ وتفرع عنه الأسئلة التالية:

١–ما تعريف النّبيّ والرّسول؟

٢–ما حكم الإيمان بالأنبياء والرسل؟

٣–ما هي أسماء الأنبياء والرسل الواردة في القرآن الكريم وكم عددهم؟

٤–من هم الذين اختلف في نبواتهم؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١–توضيح المراد بالنّبيّ والرّسول وبيان الفرق بينهما.

٢–بيان حكم الإيمان بالأنبياء والرسل.

٣–بيان أسماء الأنبياء والرسل الواردة أسماؤهم في القرآن والسنة النبوية المطهرة.

٤–بيان الذين اختلف في نبواتهم وأنهم من الأنبياء أم لا؟

أهمية الدراسة

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

١–مسألة الإيمان بالرسل والأنبياء من أركان الإيمان والتي لا يستقيم إيمان المسلم إلا بها، فالإيمان ببعض الأنبياء مطلوب على التفصيل وبعضهم على الجملة، فمن المهم جداً العناية بمسألة من هم الأنبياء الذين يجب الإيمان بهم على التفصيل.

٢–وتكمن أهمية الدراسة في مواجهة فكرة وحدة الأديان أو مسمى الأديان "السماوية ففي هذا القول تفريق بين الرسل"، فالرسل والأنبياء دينهم الإسلام ولكن شرائعهم مختلفة.

٣–أنها تعالج قضية في غاية الخطورة، وهي أن حسن التعامل مع المعتقدات الأخرى يجب أن لا يمس القضايا القطعية والمجمع عليها والتي لا شك فيها ولا ريب، فالأنبياء دينهم واحد.

٤– وتكمن أهمية الدراسة في بيان أن مسألة من اختلف في نبواتهم من القضايا الاجتهادية التي يجوز بها الخلاف، فلا ينبني على عدم اعتقاد نبواتهم من عدمها إيمان أو كفر.

الدراسات السابقة:

١–الأنبياء في الأديان الثلاثة : الإسلامية، النصرانية، اليهودية، أحمد محمّد محمود سليمان، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، تاريخ النشر عام ١٩٨٣.

٢–الأنبياء في القرآن، محمّد سعد صادق، دار ثقيف للنشر والتأليف، تاريخ النشر عام ١٩٨٩.

٣–أسماء الأنبياء في القرآن الكريم، باسل خلف حمود، مجلة كلية العلوم الإسلامية، الموصل، سنة النشر : ٢٠٠٨.

الملاحظ على الدراسات السابقة عنايتها بالأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، بينما تهتم هذه الدراسة على وجه الخصوص بمن اختلف في نبواتهم واعتماد الراجح من هذا الخلاف.

٤–المختلف في نبوتهم في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور عبدالعزيز رشيد الأيوب .

وتختلف دراسة الباحث أنها اشتملت على المختلف في نبواتهم غير ما اشتملت عليه دراسة عبد العزيز، فقد ذكرت في هذا البحث اثني عشر أسماً لم يرد ذكرهم في دراسة عبد العزيز، ثم أن دراستي عامة لم تقتصر على المختلف بهم في ضوء الكتاب والسنة، بل ما دلت على نبواتهم في الكتب الأخرى: التوراة والإنجيل والإسرائيليات، مبيناً فيها عدم صحة نبوتهم، وأن هذه المصادر غير صالحة بالاعتماد عليها في نسبة النبوة لأحد، بل لا بد لثبوت نبوة أحد بالرجوع إلى القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة .

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

منهجية الدراسة

المناهج التي اتبعت في هذه الدراسة :

١-المنهج الاستقرائي : سيعمل الباحث على استقراء أقوال العلماء بمن اختلف في نبواتهم، وموقفهم من نسبة النبوة إليهم، والدلائل التي وقفوا عليها بنسبة هذا المقام العظيم لهم من عدم نسبته إليهم.

٢-المنهج الاستنباطي: سيقوم الباحث بالنظر في الأدلة واستنباط الرأي الراجح في نسبة النبوة لمن اختلف في نبواتهم وذلك بالترجيح بين الأدلة بناءً على قواعد الترجيح.

خطة البحث

ولأجل الوقوف على من اختلف في نبوته كانت هذه الدراسة التي اشتملت على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي:

المبحث الأول: المبحث التمهيدي، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف النّبيّ والرّسول.

المطلب الثاني: حكم الإيمان بالرسل .

المطلب الثالث : أسماء الأنبياء والرسل في القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة وعددهم.

المطلب الرابع : نفي وجود رسل بين النّبيّ عيسى والنّبيّ محمّد عليه السّلام.

المبحث الثاني: من اختلف في نبوتهم (الخلاف المعتبر المستساغ).

١- ذو القرنين

٢-الخضر

٣-أم موسى عليه السّلام

٤-مريم عليها السّلام

٥-حواء

٦-شيث بن آدم

٧-يوشع بن نون

٨- لقمان الحكيم

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

المبحث الثالث: من اختلف في نبواتهم (خلاف غير مستساغ مردود).

١. تبع الحميري
٢. شاول
٣. دانيال
٤. صموئيل
٥. عزير
٦. زرادشت
٧. خالد بن سنان
٨. بوذا

الخاتمة: "وفيها عرض لأهم النتائج من البحث" .

ونسأل الله تعالى " أن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده"، ومرضيّاً عند عباده، وأن ينفع به طالبي الحقّ.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

المبحث الأول: التمهيد، وفيه عدة مطالب

المطلب الأول: تعريف النّبيّ والرّسول

مفهوم النّبيّ لغة:

قال ابن فارس: النون والبا والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع في الشي عن غيره أو تنحي عنه، يقال: إن النّبيّ اسمه من النبوة، وهو الارتفاع كأنه منفصل عن سائر الناس برفعة منزلته، ومن هذا القياس النبأ: الخبر؛ لأنه يأتي من مكان إلى مكان، والمنبئ: المخبر(١).

مفهوم الرّسول لغة:

فمشتق من رسل التي تدل على الانبعاث والإمداد، فيقال: أرسلت فلاناً في رسالة: أي بعثته فهو مرسل ورسول، وتجمع على رُسل(٢)، فالرّسول في اللغة بمعنى الرسالة، وهو الذي يتابع الأخبار.

التعريف في الاصطلاح العقدي.

اختلف العلماء في معنى الرّسول والنّبيّ اصطلاحاً، وظهرت آراء عديدة يمكن حصرها فيما يلي:

أولاً–الذين قالوا بالترادف: وهم الذين لم يفرقوا بين الرّسول والنّبيّ، وقالوا: كل رسول نبي وكل نبي رسول ولا فرق بينهما، وهذا رأى الإمام البيهقي(٣)، والمعتزلة(٤)، والقرطبي(٥)القائل: "وعلى هذا فكل رسول نبي، وكل نبي رسول؛ لأن الرّسول والنّبيّ قد اشتركا في أمر عام وهو النبأ، فإذا قلت: محمّد ﷺ رسول من عند

(١) ابن فارس،أحمد، معجم مقايس اللغة،ج٥، ص٣٨٥،مادة نبأ، عبدالسلام محمّد هارون،دارالفكر،ط١، ١٩٧٩م.

(٢) الجوهري، الصحاح ،دار صادر،بيروت،١٩٩٥مج٤،ص١٧٩.

(٣) انظر:البيهقي، أحمد بن الحسين، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، دار الأفاق الجديدة، بيروت،ط١٤٠١،١هـ. ج١ ص١٦٦.

(٤) الرازي،محمّد عمر،ت(٦٠٤هـ)،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،دار الكتبالعلمية،بيروت،لبنان، ١٩٩٠م،ج١٢ ص٤٩.

(٥) القرطبي، محمّد ،ت(٦٧١هـ)،الجامع لحكام القرآن الكريم،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ج١٢،ص٨٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

الله تضمن ذلك أنه نبي ورسول الله".[١]، ومعنى الرّسول عند هؤلاء أنه إنسان ذكر حرّ، اختاره الله وخصّه بتبليغ الوحي إليه، أو هو إنسان حر ذكر، نبّأه الله تعالى بشرع، وأمره بتبليغه إلى قوم مخالفين.[٢].

وقد استدل هذا الفريق بالأدلة التالية:

١- من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٣]، فقالوا: إن الواو تفيد الجمع بين اللفظين، وإن الله خاطب محمّداً ﷺبالنّبيّ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٤]، ومرة بالرّسول فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٥]، فدل هذا على أنه لا منافاة بين الأمرين.

٢-إن اشتقاق لفظ نبي إما من النبأ وهو الخبر، أو من قولهم نبأ إذا ارتفع، والمعنيان لا يحصلان إلا بقبول الرسالة.[٦]

ثانياً: الذين قالوا بالتغاير : وهم الذين فرّقوا بين كلمة الرّسول والنّبيّ، لكنهم اختلفوا في تحديد الفرق؛ ولذلك كانوا على أقوال:

أ-منهم من فرق بينهما من حيث الوظيفة والتكليف، فمن أوحي إليه بشرع وكلف بالتبليغ فهو رسول، وإذا لم يكلف بالتبليغ فهو نبي، وهو القول المشهور[٧].

---

(١) المرجع السابق،ج ٧ ، ص ٢٩٨.

(٢) عبدالعزيز عبداللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ج ١ ، ص ٥٥، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكةالعربيةالسعودية، ١٤٢١ هـ

(٣) سورة الحج أية ٥٢.

(٤) سورة الأحزاب أية ١.

(٥) سورة المائدة أية ٦٧.

(٦) انظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ج٢ ص٣٢.

(٧) انظر: صبحي الصالح ،مباحث في علوم القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م، ج١ ص٢٦٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

ب–منهم من فرق بينهما من حيث الموحى به، فالذي ينزل عليه الكتاب هو رسول، ومن لم ينزل عليه كتاب فهو نبي، وإنما أمر النّبيّ أن يدعو إلى كتاب من قبله(١).

ج–منهم من فرق من حيث كيفية نزول الوحي، فمن جاءه الملك ظاهراً وأمره بدعوة الناس فهو رسول، ومن رأى في النوم كونه رسولاً –فهذا ليس رسولاً– أما إذا أخبره أحد من الرسل بأنه رسول فهو نبي، وأدلتهم على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾(٢)، فقالوا: لو كان النّبيّ نفس الرّسول لما عطف عليه؛ لأن نفي المتساويين يستلزم نفي الأخر(٣)، وحديث أبي ذر، قَالَ: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ كَمْ وَفى عِدَّةُ الأَنْبِيَاءِ قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلاَثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيراً).(٤).

د– منهم من فرق من حيث جنس النّبيّ أو الرّسول بقوله: "إن كلمة رسول في الآيتين يفهم منها إثبات الرسالة لكل من موسى وإسماعيل عليهما السّلام، وقوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾(٥)، فهذه الآية تثبت نبوة محمّد بقوله: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾، وتثبت وتثبت بشريته بقوله: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، فهو رسول بشري كما أن الآية قاطعة على ختم النبوة، فلا نبي بعد محمّد، فقال: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، ولم يقل: وخاتم الرسل حيث إن الرّسول أعم من النّبيّ، فقد يحمل ذلك على أن معنى الرّسول هو الملاك، فيكون المعنى أن الرسالة ختمت ما بين الله وبين الملائكة وليس هذا المعنى هو

(١) الرازي،مُحَمَّد عمر،ت٦٠٤هـ،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٩٩٠م، ،ج١٢،ص٤٩.
(٢) سورة الحج أية ٥٢.
(٣) القارئ،علي بن سلطان،مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢، ١٩٩٠م،ج٥،ص٣٥٥.
(٤) إلامام أحمد، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وأخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان، ج٣٦ ، ص٦١٨،والحديث أخرجه الألباني في مشكاة المصابيح برقم ٥٧٣٧ وقال:صحيح.
(٥) سورة الأحزاب آية ٤٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

المقصود حيث إن بعث الملائكة مستمر لا ينقطع ولا يتوقف ولكن الذي ختم هو بعث البشر أو النبوة وهذا هو المقصود من الآية الكريمة.[١].

قلت: وبعد التحقق من هذه القضية، وهل هناك ترادف بين الأقوال تبين لي أنه لا ترادف في كتاب الله تعالى؛ لأن المعنى مختلف تماماً وما وهمه بعض طلاب العلم من وجود الترادف في الكتاب الكريم فإنه غير صحيح؛ لأن العلم أثبت أنه لا ترادف، فالكلمات التي يظن أنه مترادفة عندما تمعن النظر فيها تجد أن لكل منها معناها الدقيق، مثلاً الخوف والخشية والفعل والعمل والإعطاء والإيتاء كل واحد منهم له معناه الذي ركب لأجله والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني : حكم الإيمان بالأنبياء والرسل

الإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان، وأصول الاعتقاد، والإيمان بالرسل إيماناً جامعًا، عاماً، مُؤتَلِفا، لا تفريق فيه ولا تبعيض، ولا اختلاف، وهو يتضمن تصديقهم، وإجلالهم، وتعظيمهم كما شرع الله في حقهم، وطاعتهم فيمن بعثوا به في الأمر، والنهي، والترغيب، والترهيب، وما جاءوا به عن الله كافة، وهذا أصل معلوم من الدين بالضرورة، فيجب الإيمان بجميع أنبياء الله ورسله عليهم السّلام، جملةً وتفصيلاً، من قص الله سبحانه علينا خبره ومن لم يقصص خبره[٢]، ومعنى الإيمان بالرسل أن نؤمن بأن الله أرسل الرسل ليدعوا الناس إلى عبادة الله وحده، رسلاً مبشرين لأهل التوحيد والسنن، ومنذرين لأهل الشرك والبدع وأهل المعاصي، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، "كما يجب أن نؤمن بمن سمى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وهم" : "آدم، ونوح، وإدريس، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وهارون، وداود، وسليمان، وإلياس، واليسع، وهود، وصالح، وشعيب، وذو الكفل، وأيوب، ويونس، ولوط، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمّد صلّى

(١) انظر:الحباشنة،بهجت عبدالرزاق،الرسول والنبي بين القائلين بالترادف والمغايرة، جامعة أل البيت، بحث غير منشور لغاية ٢٠٠٦م،ص١١.

(٢) بكر بن عبدالله أبو زيد،الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠ م–١٤٢١هـ ، ج ١ ، ص ٩٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

الله عليهم وسلّم أجمعين" [١]، والتصديق بهم يعني: "الإيمان الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن الرسل كلهم صادقون مصدّقون، أتقياء أمناء، هداة مهتدون"، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، فلم يكتموا ولم يغيّروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه"، "كما قال الله تعالى" : ﴿ "فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" ﴾سورة النحل آية ٣٥، "وإن الأنبياء عليهم السّلام جميعاً على الحق المبين"، ولقد "اتفقت دعوتهم إلى عقيدة التوحيد"، كما قال تعالى، في سورة النحل آية ٣٦، ﴿ "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" ﴾، وقد "تختلف شرائع الأنبياء في الفروع من حيث الحلال والحرام"، كما قال سبحانه في سورة المائدة آية ٤٨ : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾.

"والإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور" :

أولاً: "الإيمان بأن رسالتهم حقّ من الله"، ولهذا "فمن كفر برسالةِ أحدهم فقد كفر بالجميع" .

ثانياً: "الإيمان بكل من سمى الله من الأنبياء"، "وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالاً" .

ثالثاً: "تصديق ما صح من أخبار الرسل عليهم السّلام " .

رابعاً: "العمل بشريعة الرّسول الذي أرسل إلينا" محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وهو أفضلهم وخاتمهم[٢].

الإيمان برسل الله تعالى واجب من واجبات هذا الدين، وركن عظيم من أركان الإيمان، وقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة، أما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرّسول بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾سورة البقَرة آية ٢٨٥، فذكر الله تعالى الإيمان بالرسل عليهم السّلام في جملة ما آمن به الرّسول والمؤمنون، وبين أنهم في إيمانهم بالرسل عليهم السّلام لا يفرقون بينهم، فيؤمنوا ببعضهم دون بعض، بل يصدقون بهم جميعًا، وقد بين الله في كتابه حكم من ترك الإيمان بالرسل، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ

(١) محمّد عبدالرحمن الخميس، اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،المملكة العربية السعودية، ط١٤١٩،١هـ، ج ١ ، ص ١٤.

(٢) عبدالعزيز عبداللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، ج ١ ، ص ٥٥، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية،١٤٢١هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾سورة النساء آية ١٥٠، ١٥١، فأطلق الكفر على من كذب بالرسل عليهم السّلام أو فرق بينهم بالإيمان ببعضهم والكفر ببعضهم، ثم قرر أن هؤلاء هم الكافرون حقًّا أي الذين تحقق كفرهم وتقرر صراحة، كما بين الله في مقابل ذلك في السياق نفسه ما عليه أهل الإيمان من ذلك فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾سورة النساء آية ١٥٢، فوصفهم بالإيمان بالله ورسله كلهم من غير تفريق بين الرسل في الإيمان، وإنما يعتقدون أنهم مرسلون من الله تعالى[١].قال الإمام أبو السعود في تفسيره: "وفيه من الدلالة الصريحة على تحقق عدم التفريقِ بين كل واحد منهم وبين مَن عداه ما ليس في أن يقال" : "لا نفرّق بين رسله"، "وإيثارُ إظهارِ الرسلِ على الإضمار الواقعِ كما قال تعالى" ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيّون مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مّنْهُمْ﴾"، "إما للاحتراز عن توهم اندراج الملائكةِ في الحُكم"، "أو للإشعار بعلة عدمِ التفريقِ من حيث الرسالة "[٢].

"وأما السنة فدلت على ما دلَّ عليه الكتاب من أن الإيمان بالرسل عليهم السّلام يعدُّ ركناً من أركان الإيمان"، دَلَّ على ذلك حديث جبريل، وفيه أن النّبيّ صل الله عليه وسلم أجاب لما سأله فقال: ... "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر"، وقال رسول الله: « "آمنت بالله ورسله" »[٣]، فذكر الإيمان بالرسل عليهم السّلام مع بقية أركان الإيمان الأخرى الواجب على المسلم تحقيقها واعتقادها، فتقرر وجوب الإيمان بالرسل وأنه من أعظم دعائم هذا الدين ومن أكبر خصال الإيمان، وأن من كذب بالرسل أو بأحد منهم؛ فإنه

(١) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، ج ١ ، ص ١٩٦، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.

(٢) العمادي، محمد بن مصطفى (تفسير أبي السعود)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م، ج ١ ، ص ٣٤٢.

(٣) البخاري، محمد بن أسماعيل، صحيح البخاري، دار الشعب– القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧–١٩٨٧م،كتاب بدء الوحي، ج٤،ص٨٦، ٦١٧٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

كافر بالله العظيم كفرًا صريحًا بجحده هذا الركن العظيم من أركان الإيمان [١]، يقول صاحب الظلال: "والإيمان بكتب الله ورسله بدون تفريق بين أحدهم هو المقتضى الطبيعي الذي ينبثق من الإيمان بالله في الصورة التي يرسمها الإسلام" . فالإيمان بالله يقتضي الاعتقاد بصحة كل ما جاء من عنده، "وتصديق كل الأنبياء الذين يبعثهم الله"، ووحدة الأصل الذي تقوم عليه رسالتهم..". فكلهم جاء من عند الله بالإسلام في صورة مناسبة لحال القوم الذين أرسل إليهم؛ حتى انتهى الأمر إلى خاتم النّبيّين محمّد صلّى الله عليه وسلّم، فجاء بالصورة الأخيرة للدين الواحد، لدعوة البشرية كلها إلى يوم القيامة، "وبهذا تتلقى الأمة المسلمة تراث الرسالة كله"؛ "وتقوم على دين الله في الأرض وهي الوارثة له كله" . "ويشعر المسلمون من ثم بدورهم في هذه الأرض إلى يوم الحساب"، فهم المختارون لحمل راية الله وحدها في الأرض"[٢]

فيجب الإيمان برسل الله إجمالاً، ويجب على كل مكلف أن يؤمن برسل الله عليهم السّلام، وأن الله أرسل إلى عباده رسلاً يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له، يدعون إلى كل خير ويحذرون من عبادة ما سواه ومن كل شر، وقد سمى الله من شاء منهم في كتابه، قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾سورة النساء آية ١٦٤.[٣] .

وفي الإيمان بالرسل، "يقول تعالى" : ﴿ "لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ" ﴾؛ "وذلك لأنَّ الله أثنى على عباده بعدم التفريق بين الرسل" لأنَّهم جميعاً جاءوا بشيءٍ واحد، وكذلك قول الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾سورة النساء آية ١٥٠، وهذا فيه الذم الشديد لهؤلاء اليهود، يقول الإمام الطحاوي في كتابه: "نُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ" فلم يَقُل رسولٌ من لدن نوح عليه السّلام إلى محمّد صلّى الله عليه وسلّم قولاً ينسبه إلى الله ويجعله من شريعته، من دينه ولا يكون في ذلك مُحِقًّا؛ بل كل ما قالته الرسل فيما بلَّغوا عن الله حق يجب التصديق به إجمالاً، والرسل دينهم واحد. يريد الطحاوي بذلك أنَّ نَفْسَ أهلِ السنة وأهل القبلة سليمة تجاه رسل الله، فيؤمنون بالجميع ويُسَلِّمُونَ للجميع، خلافاً لأهل الملل

(١) الحكيمي ، حافظ بن احمد، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، ، تحقيق حازم القاضي، وزارةالشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ، ج ١ ، ص ١١١.

(٢) سيد قطب،في ظلال القرآن،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ج ١ ، ص ٣٢٤.

(٣) البراك،محمّد،شرح البراك للواسطية،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ج ١ ، ص ١٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

الزائغة الذي يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ سورة النساء آية ١٥٠، وعلى هذه الجملة بعض المسائل:

المسألة الأولى: الرّسل عليهم السّلام دينهم واحد، والله عز وجل لم يبعث رسولاً إلا بدين الإسلام، ولكن الشّرائع تختلف، كما قال عز وجل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ سورة المائدة آية ٤٨، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾سورة آل عمران آية ١٩٠، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ سورة آل عمران آية ٨٥، يعني سواءٌ أكان من قبل محمّد صلّى الله عليه وسلّم أم كان بعد محمّد صلّى الله عليه وسلّم، لا يقبل الله من أحد إلا الإسلام، فالرّسل جميعاً دينهم واحد كما صح عنه صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: «الأنبياء إخوة لعلاّت الدين واحد والشرائع شتى»، وهذا يُبَيّنُ أنَّ أهل الإسلام لا يقولون ولا يعتقدون بأنَّ الأديان التي جاءت من السماء متعددة، كما يقال: الأديان السماوية، فالسماء التي فيها الرب ليس منها إلا دينٌ واحد، وهو الإسلام، جاء به آدم عليه السّلام، وجاء به نوح عليه السّلام وجاء به جميع المرسلين إلى نبينا محمّد صل الله عليه وسلم، فدين موسى عليه السّلام الإسلام، ودين عيسى عليه السّلام الإسلام، ودين إبراهيم عليه السّلام الإسلام. فجميع المُرسلين جاءوا بدين الإسلام الذي لا يقبل الله سبحانه من أحد سواه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾. ومن الباطل قول الأديان السّماوية، ففي هذا القول تفريق بين الرسل؛ لأنَّ الرسل دينهم واحد ولم يأتوا بعقائد مختلفة ولا بأخبار مختلفة غيبية. فكل الرسل يُصَدِّقُ بعضهم بعضاً فيما أخبروا به عن غيب الله، أما ما يتعلق بأسماء الله، وبصفاته بذاته العلية، وبالجنة بالنار، فالأخبار ليس فيها نسخ.(١)

فالخلاصة أن الإيمانُ بالرُّسل من أصول الإيمان، وكذا الإيمان بالكتب، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾سورة البقرة آية ١٧٧، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ والكتاب الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾سورة النساء أية ١٣٦، وقال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسول بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ

(١) صالح آل الشيخ ، شرح العقيدة الطحاوية، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ج ١ ، ص ٤٣٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِنْ رُسُلِهِ ﴾سورة البقرة آية ٢٨٥، وفي حديث جبريل أنَّه لَمَّا سأل الرّسول صل الله عليه وسلم عن الإيمان، قال: " أن تؤمن بالله وملائكته وكُتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه "[١]، ورسُل الله عزَّ وجلَّ منهم مَن قصَّهم علينا في القرآن ومنهم من لم يقصُصْ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾سورة غافر آية ٧٨، وجملةُ الذين قصَّهم علينا في القرآن خمسة وعشرون، جاء في سورة الأنعام ثمانية عشر منهم في قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي المحسنين، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام أية ٨٣–٨٦، وقد ذكر أنبياء ورسلاً متفرقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ ﴾ سورة آل عمران: ٣٣، وسيدنا آدم عليه السّلام كان نبياً مكلماً، واختصه الله بالتكليم كما اختص موسى عليه السّلام وكما اختص رسولنا عليه السّلام، فسيدنا آدم عليه السّلام كان نبياً مكلماً، وفي الحديث الصحيح: (أنبياً كان آدم يا رسول الله؟! قال: نبي مكلم. وقال الله عز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ سورة الفتح: ٢٩، والباقون: محمّد صل الله عليه وسلم وآدم وهود وشعيب وصالح وذو الكفل وإدريس عليهم السّلام، والواجب هو الإيمان بالرُّسل والأنبياء جميعاً مَن قُصَّ ومَن لم يُقصَّ، ومَن كذَّب واحداً منهم فقد كذَّب جميعَهم، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾، ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾، ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾، فقد كذَّبت كلُّ أمَّة رسولَها، وأضاف إليها تكذيب المرسلين؛ لأنَّ تكذيبَ واحد منهم تكذيبٌ لجميعهم، ومَن آمن برسول وكذَّب بغيره فهو مُكذِّبٌ بذلك الرّسول الذي يزعم أنَّه آمن به[٢]، يقول الحافظ الألوسي في تفسيره: "﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا ﴾ أوردنا أخبارهم وآثارهم { عَلَيْكَ } كنوح عليه السّلام وإبراهيم، وموسى عليهما السّلام، ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾. عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : «قلت يا رسول الله كم عدة الأنبياء؟ قال مائة

(١) البخاري، صحيح البخاري،كتاب بدء الوحي ،ج٤، ص٢٠٣.

(٢) البدر، عبدالمحسن بنحَمَد،قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة القيرواني،دار اليمامة، الرياض،١٩٩٥م ، ج ١ ، ص ١٠٤

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً» والظاهر أن المراد بالرّسول في الآية ما هو أخص من النّبيّ، ..... وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه، عن علي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾، قال : بعث الله تعالى عبداً حبشياً نبياً، فهو ممن لم يقصص على محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وعن ابن عباس بلفظ «إن الله تعالى بعث نبياً أسود في الحبش، فهو ممن لم يقصص عليه صلّى الله عليه وسلّم، والمراد بذلك على نحو ما مر أنه لم تذكر له صلّى الله عليه وسلّم قصصه وآثاره ولا أوردت عليه أحواله وأخباره كما كان في شأن موسى وعيسى وغيرهما من المرسلين عليهم الصّلاة والسّلام"[1].

المطلب الثالث: أسماء الأنبياء والرسل في القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة وعددهم.

الفرع الأول: أسماء الأنبياء والرسل في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

المطالع لكتاب الله تعالى يجد أن الله تعالى ذكر خمسة وعشرين رسولاً في القرآن الكرم في آيتين في الكتاب الكريم، وهذه الآيات تحوي في جنباتها الأسماء الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمحسنين، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾سورة الأنعام آية ٨٤-٨٦، ، وفي سورة النساء قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا، وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا، رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾، سورة النساء آية ١٦٣-١٦٥، وجاء بقيتهم في أكثر من سورة في القرآن الكريم، منها ما ذكرت النّبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم كما في سورة الفتح آية ٢٩قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾، والآيات التي ذكرت في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ سورة البقرة آية٣١، وما ذكرت النّبيّ هود: ﴿ وَإِلَى عَادٍ

(١) الألوسي،محمود بن عبد الله،(تفسير الألوسي)،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ،ج ١٨ ، ص ١٣٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ سورة الأعراف آية٦٥، وما ذكرت النّبيّ شعيب: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ سورة هودآية٨٤، وما ذكرت النّبيّ صالح عليه السّلام قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ سورة الشعراء آية١٤٢، وما ذكرت النّبيّ ذو الكفل: ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ سورة ص آية٤٨، وما ذكرت النّبيّ إدريس عليه السّلام: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ سورة مريم آية٥٦.

هذا جملة ما أردت قوله فيما يتعلق بالرسل الذين ذكروا في القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة.

الفرع الثاني: عدد الأنبياء والرسل

إن عدد الرسل كما ذكرهم القرآن خمسة وعشرون، فما أثبته القرآن الكريم يجب الإيمان به تفصيلاً، ومالم يذكره القرآن الكريم يجب الإيمان به إجمالاً، فلا ننكر أحداً ولا نثبت أحداً؛ لأننا إذا أنكرنا أحداً فيمكن أن يكون نبياً مثل يوشع ومثل شاؤول وغيرهما، وإذا أثبتنا أحداً دون دليل وقعنا في المحظور مثل إثبات نبوة أولاد نوح عليه السّلام، ولذا نتوقف فلا نثبت ولا ننفي!

وآدم عليه السّلام هو أول الأنبياء عليهم السّلام، ونوح عليه السّلام هو أول الرسل الذين جاءوا برسالة إلى قوم – غيّروا وبدلوا–، لذا فإن من كان قبل نوح عليه السّلام كانوا جميعاً على شريعة الحق، ولم يحصل بينهم خلاف في العقيدة إلا قليلاً، قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾[1]، وأشار أبو بكر بن العربي إلى أنه ثبت في الحديث الصحيح أن النّبيّ قال في حديث الشفاعة: ((مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا، فَيَقُولُ رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا

(١) سورة البقرة أية ٢١٣ .وينظر:البيهقي، الاعتقاد ص٢٧٨، وكتاب شعب الإيمان للبيهقي، ج٦ ص٢٣٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ))[١]، وأكد هذا بقول البيهقي : "وهذا صحيح لا إشكال فيه، كما أن آدم أول نبي، لأن آدم لم يكن معه إلا النبوة، ولم تفرض له الفرائض ولا شرعت له المحارم (المحرمات)، ... واستقر المدى إلى نوح فبعثه الله بتحريم الأمهات والبنات والأخوات، ووظّف عليه الواجبات، وأوضح له الآداب في الديانات، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسل بتناسل بالأنبياء – صلوات الله عليهم – واحداً بعد واحد، وشريعة إثر شريعة، حتى ختمها الله بخير الملل ملتنا، على لسان أكرم الرسل نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم " [٢].

والآيات القرآنية وإن لم تصرح بنبوة آدم عليه السّلام، فقد دلت دلالة قوية على نبوته، ومن هذه الآيات الدالة على نبوة أدم عليه السّلام قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣]، ومعنى اصطفى: اختار، واستشهد العلماء بقول الزجاج القائل: اختارهم للنبوة على عالمي زمانهم، و(نوح) هو شيخ المرسلين، وأول رسول بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض بعد آدم عليه السّلام بتحريم البنات والأخوات والعمات والخالات وسائر القرابات[٤].

وقد ذُكر في موضع آخر يؤكد فيه نبوة آدم عليه السّلام، منها ما رواه أبو أمامة الباهلي، قال: (إِنَّ رَجُلا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَبِيًّاء كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: "عَشَرَةُ قُرُونٍ"، قَالَ: كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: "عَشَرَةُ قُرُونٍ"، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كَانَتِ الرُّسُلُ؟ قَالَ: "ثَلاثُ مِائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ).[٥].

(١) البخاري، صحيح البخاري، باب: ذرية من حملنا مع نوح، برقم٣٣٤٠و٤٧١٢.

(٢) البيهقي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ١٩٩٠م،، ١٤١٠هـ ،ج١،ص٢٦١.

(٣) سورة آل عمران أية٣٣.

(٤) انظر:البيهقي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ ، ج١ص٣٢.

(٥) قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح،أخرجه الطبراني في الكبير برقم ٧٥٦١، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج٨ ص٢١٠، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وهو ثقة، وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ج١ ص٩٤، وقال:هذا على شرط مسلم، ولم يخرجه، وأخرجه الحاكم ج٢ ص٢٦٢،برقم٢٩٩٤،وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، ثم أفاض في ذكر روايات الحديث، وكلها صحيحة، أنظر:صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ج١٤،ص٧٠.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

وأرى أن آدم عليه السّلام هو أول الأنبياء لم تفرض له الفرائض ولا شرعت له المحارم (المحرمات)، وأن نوحاً هو أول الرسل الذي بعثه الله تعالى إلى الأقوام يدعوهم فيها إلى توحيد الله تعالى وإلى عبادته سبحانه.

المطلب الرابع: نفي وجود رسل بين النّبيّ عيسى عليه السّلام والنّبيّ محمّد ﷺ

أرسل الله سبحانه وتعالى النّبيّ عيسى عليه السّلام إلى بني إسرائيل هادياً ومبشراً ونذيراً، وبعد رفع عيسى عليه السّلام إلى السماء كما قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ سورة آل عمران/٥٥، يقول الإمام الرازي: "متمم عمرك، فحينئذ أتوفاك".[١] فبعد أن تم رفع عيسى عليه السّلام، استمر الناس دون نبوة بعث الله محمّداً بالرسالة العظيمة ولم يكن هناك نبي خلال هذه الفترة ولم يكن هناك أنبياء ما بين النّبيّين، وهو ما يسمى بأهل الفترة وتساوي ستمائة عام تقريباً، يقول ابن حجر في الفتح: "إِنَّ الْمُدَّة الَّتِي بَيْن عِيسَى وَنَبِيّنَا عليه السّلام دُون الْمُدَّة الَّتِي بَيْن نَبِيّنَا عليه السّلام وَقِيَام السَّاعَة؛ لِأَنَّ جُمْهُور أَهْل الْمَعْرِفَة بِالْأَخْبَارِ قَالُوا: إِنَّ مُدَّةَ الْفَتْرَة بَيْن عِيسَى وَنَبِيّنَا عليه السّلام سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ"[٢].

قلت إذا لم يكن هناك نبي بين عيسى ومحمّد عليهما السّلام ؛ فإنه لا نبي بعد النّبيّ محمّد عليه السّلام قال عليه السّلام: (وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِى)[٣]

(١) الرازي،مُحَمَّد عمر،ت(٦٠٤هـ)،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،،١٩٩٠م،ج ٤ ، ص ٢٢٦.

(٢) العسقلاني،ابن حجر،فتح الباري شرح صحيح البخاري،دار المعرفة،بيروت،ج ٢ ، ص ٣٣٢،

(٣) البخاري، صحيح البخاري، باب ما ذكر عن بني إسرائيل،ج١٢،ص١٦٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

المبحث الثاني: من اختلف في نبوتهم (الخلاف المستساغ المعتبر)

الذين اختلف في نبوتهم خلافاً معتبراً ليس بالعدد الكبير، منهم من جاء ذكره بين ثنايا الأحاديث، ومنهم من جاء في ثنايا التفاسير، ومنهم من جاء ذكره في كتب المعاجم والتراجم، وبعد البحث والتنقيب استطاع الباحث أن يذكر ما تجمع لديه من كتب وأبحاث للوصول إلى بعض ما ورد من الذين من اختلف فيهم، وكانوا على النحو التالي:

١ – ذو القرنين (الاسكندر):

هناك خلاف قوي في ما يتعلق بذي القرنين هل هو نبي أم لا؟ فمنهم من قال بأنه نبي، كعكرمة وعبد الله بن عمرو بن العاص، والماوردي، ورأي عند الزمخشري، ومنهم من قال بأنه رجل صالح (كعلي بن أبي طالب، وابن عباس، والحسن البصري ﷺ، والإمام الشوكاني، والزمخشري في المعتمد عنده)، وتفصيل ذلك ما جاء عن أبي هريرة، عن النّبيّ عليه السّلام قال: "ما أدري الحدود طهارة لأهلها أم لا؟ ولا أدري تبّع لعينًا، كان أم لا؟ ولا أدري ذو القرنين نبيًّا كان أم ملكاً؟" وفي موطن آخر: "أعزيرًا كان نبيًّا أم لا؟".[(١)].[(٢)]، وقال عكرمة : كان ذو القرنين نبياً ولقمان نبياً والخضر نبياً، وروى مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص كان ذو القرنين نبياً؛ وروي عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن ذي القرنين، فقال: كان رجلاً صالحاً ولقمان كان رجلاً حكيماً؛ وروي عن رسول الله عليه السّلام أنه سئل عن ذي القرنين فقال: هو ملك يسبح في الأرض[(٣)] .

قال الماوردي: "اختلف فيه هل كان نبياً؟ فذهب قوم إلى أنه نبي مبعوث فتح الله على يده الأرض، وقال علي بن أبي طالب ﷺ لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله وأحبه الله، وناصح لله

(١) الحاكم، مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد، المستدرك، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ–١٩٩٠م، باب اسماعيل بن جعفر،ج٢، ص١٧؛ ورواه أبو داود، سليمان بن الأشعث،دار الرسالة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م، ج٧، ص٦٥، من طريق عبدالرزاق به إلا أنه قال: "عزيز" بدل: "ذوالقرنين"

(٢) إسماعيل بن كثير(٧٧٤هـ)،تفسير القرآن العظيم،تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة،دار طيبة،،ج ٧ ، ص ٢٥٧.

(٣) السمرقندي،بحر العلوم ،،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٩٩٠م،ج ٣ ، ص ٥٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

فناصحه الله، وضربوه على قرنه فمكث ما شاء الله ثم دعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرني الثور [١].

وجاء عند الشوكاني في فتح القدير، من طريق أبي الطفيل: أن ابن الكواء سأل علياً بن أبي طالب عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً؟ قال: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولكن كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبه الله، ونصح لله فنصحه الله، بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه فمات، ثم أحياه الله لجهادهم، ثم بعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر فمات، فأحياه الله لجهادهم، فلذلك سمي ذو القرنين [٢]، يقول الزمخشريي: "كان عبداً صالحاً ملكه الله الأرض، وأعطاه العلم والحكمة، وألبسه الهيبة وسخر له النور والظلمة، فإذا سرى يهديه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه، وقيل: نبياً، وقيل: ملكاً من الملائكة" [٣]، وقد نقل ابن كثير عن عبد الله بن عمرو قال: كان ذو القرنين نبياً.[٤]، وعن ابن عباس قال: كان ذو القرنين ملكاً صالحاً رضي الله عمله وأثنى عليه في كتابه وكان منصوراً، وكان الخضر وزيره[٥]، وعن الحسن قال: كان ذو القرنين ملكاً[٦].

الخلاصة: أن ذي القرنين رجل صالح ولم يكن نبياً من الأنبياء ولا ملكاً من الملائكة كما قيل، والدليل على أنه رجل صالح ما أشار إليه ظاهر القرآن الكريم: ﴿ وَيَسْأَلونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً إِنَّا مَكَّنَّالَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً ﴾سورة الكهف آية٨٣-٨٤، يقول الحافظ ابن كثير: " يقول، فظاهر سياق القرآن أنه رجل صالح يتلقى الأوامر عن الله عز وجل[٧]؛ لهذا كله رجحت أنه رجل صالح

(١) الماوردي، علي بن مُحَمَّد،النكت والعيون الرازي،مُحَمَّد عمر،ت(٦٠٤هـ)،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،،ج ٢ ، ص ٤٩٧.

(٢) الشوكاني،مُحَمَّد بن علي،فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م،ج ٤ ، ص ٤٢٣.

(٣) الزمخشري،محمود بن عمرو،الكشاف ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٩٩٠م،ج ٤ ،ص ٤٦.

(٤) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية،دار المعارف،بيروت،ج ٢ ، ص ١٢٢.

(٥) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية،دار المعارف،بيروت ،ج ٢ ، ص ١٢٢.

(٦) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية،دار المعارف،بيروت ،ج ٢ ، ص ١٢٦.

(٧) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية،دار المعارف،بيروت ،ج ٥ ، ص ١٨٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

صالح وبدليل أن القرآن والسنة لم يذكر فيهما ما يشير إلى موضوع النبوة؛ ولكن ظاهر القرآن الكريم والأدلة من السنة تشير إلى أنه لم يكن نبياً ولا ملك من الملائكة، والله تعالى أعلم.

٢- الخضر

الخلاف في الخضر هل هو نبي أم رجل صالح؟ هذه المسألة تتعلق بأمر غيبي وللعلماء فيها اجتهاد، فمن الذين ذكروه في باب النبوة: (ابن حجر العسقلاني، والإمام البغوي، وبعض المحدثين، وأبو إسحاق الثعالبي المفسر، والقرطبي المفسر)، ومن الذين قالوا بأنه ولي: (القشيري، والماوردي)، يقول ابن حجر: "وَرُوِيَ عَنْ مَكْحُول عَنْ كَعْب الْأَحْبَار قَالَ: وَحَكَى اِبْن عَطِيَّة الْبَغَوِيّ عَنْ أَكْثَر أَهْل الْعِلْم أَنَّهُ نَبِيّ ثُمَّ اِخْتَلَفُوا هَلْ هُوَ رَسُول أَمْ لَا ؟[١]، قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: " وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين، قال: وهو نبي، واختلفوا في كونه مرسلاً، وقال أبو القاسم القشيري: لم يكن الخضر نبيًا، وإنما كان وليًا، وقال أقضى القضاة الماوردي في تفسيره: قيل: هو ولي، وقيل: هو نبي، وقيل: إنه من الملائكة، وهذا الثالث غريب ضعيف أو باطل، وفى صحيح مسلم في أحاديث الدجال أنه يقتل رجلاً ثم يحيا، قال إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم: يقال: إن ذلك الرجل هو الخضر، وكذا قال معمر في مسنده إنه يقال: إنه الخضر، والخضر على جميع الأقوال نبي معمر محجوب عن الأبصار، قال: وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن"[٢]، قَالَ الْقُرْطُبِيّ : " هُوَ نَبِيّ عِنْد الْجُمْهُور وَالْآيَة تَشْهَد بِذَلِكَ، لِأَنَّ النَّبِيّ لَا يَتَعَلَّم مِمَّنْ هُوَ دُونه، وَلِأَنَّ الْحُكْم بِالْبَاطِنِ لَا يَطَّلِع عَلَيْهِ إِلَّا الْأَنْبِيَاء"[٣].

قلت والصحيح في هذه المسألة أن الخضر ولي ورجل صالح، وأما ما احتج به من قال بأنه نبي واستشهد بما جاء ذكره في سورة الكهف من قصته مع موسى عليه السّلام فإن فيها أنه خرق سفينة كانت لمساكين يعملون في البحر، وقتل غلاماً لم يرتكب جريمة، وأقام جداراً ليتيمين بلا أجر في قرية أبى أهلها إطعامهما، وأنكر موسى كل ذلك عليه، أخيراً ثم ختمت القصة بأن كل ذلك كان منه بوحي من الله وذلك فيما أخبر الله عنه من قوله في سورة الكهف ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾سورة

(١) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م ج ١٠ ، ص ١٩٦.
(٢) النووي، محي الدين بن شرف(ت٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ج ١ ، ص ٢٣٩.
(٣) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٠م ج ١٠ ، ص ١٩٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

الكهف آية ٨٢، فهذا ليس فيه دليل على أنه نبي، وأما موضوع الوحي فإن الله تعالى أوحى إلى النحل وإلى أم موسى وليس فيها دليل على نبوة هؤلاء؛ ولأن مقام النبوة فيه من الصفات العظام التي تؤهل هذا لأن يكون نبي، ومع هذا فإن المسألة في ظني اجتهادية ليس فيها نص ثابت يدلل على نبوة الخضر، ويبقى أن لكل مجتهد نصيب، وبناءً عليه أقول : الخضر رجل صالح وليس نبي أو رسول، والله تعالى أعلم.

٣–أم موسى

اختلف العلماء حول تكليم الله تعالى لأم موسى، وهل يعد هذا التكليم من الوحي كسائر الأنبياء؛ بمعنى هل كانت أم موسى نبية أم لا؟ فقال طائفة من أهل العلم: كل من ورد ذكره في ذلك فهو نبي مثل مريم وأم موسى و حواء وغيرهن، وقال فريق آخر من العلماء: لا يعد هذا نوعاً من الرسالة والنبوة؛ بل هو من الإيحاء فقط، ولهذا فإن جماهير أهل العلم على أن النبوة مختصة بالرجال، وأن الله لم يبعث نبياً من النساء، ولعل الذين قالوا بأن أم موسى من الأنبياء كان سندهم الإيحاء كما أسلفت، كما في قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾، وهذا جانب جيد يمكن قبوله لكن ما يتعلق بالإيحاء فقد يشمل أم موسى وغيرها من الذين تم الإيحاء إليهم، وهذا له جوانب، ولكن هناك أنواع من الإيحاء الذي حصل من قبل الباري سبحانه وتعالى ومنها:

١– الإلهام الفطري للإنسان (كالوحي لأم موسى)، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ سورة القصص آية ٧.

٢ – الإلهام الغريزي للحيوان كالوحي إلى النحل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ سورة النحل آية ٦٨.[(١)].

٣– الإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ سورة مريم آية ١١ .

(١) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ، ج ١ ، ص ١٥٤.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

٤ – وسوسة الشيطان وتزيين الشر في نفوس أوليائه: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ سورة الأنعام : ١٢١ .

٥ – ما يلقيه الله تعالى إلى ملائكته من أمر ليفعلوه، قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ سورة الأنفال آية ١٢ [١] .

وقد اشتهر لدى الكثيرين أن الوحي إلى أم موسى الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ سورة القصص آية ٧٠، هو من هذا القبيل – أعني الإلهام، أي من قبيل الحقيقة اللغوية، وعللوا قولهم هذا، بأنه لو قلنا إن الوحي إليها كان من قبيل الحقيقة الشرعية، أي كان بواسطة ملك يلزم عليه أن تكون نبياً، والمقطوع به أنه لم تكن كذلك، وقد أشار الإمام القرطبي في تفسيره ١٣/٢٥٠، والشيخ أبو حيان في تفسيره ٧/١٠٥ – ١٠٨، إلى أن ما جاء في الآية من الأمر بالإلقاء والوعد بأنه سيرجع إليها وسيكون من المرسلين ولا يلزم من إرسال الملك إلى أحد، ضرورة كونه نبياً، فقد جاء الملك إلى السيدة مريم، وإلى الأقرع، والأبرص، والأعمى، وقصتهم في الصحاح، ولم يقل أحد بنبوة هؤلاء، وفوق ذلك كله، فإن المجمع عليه أن النّبيّ لا يكون إلا ذكراً؛ ولهذا لا نستطيع أن نستدل بهذه الآيات على نبوة أم موسى، يقول ابن حجر: " نقل الإجماع على عدم نبوة النساء كذا قال، وقد نقل عن الأشعري أن من النساء من نبيء، وهن ست: حواء، وسارة، وأم موسى، وهاجر، وآسية، ومريم، والضابط عنده أن من جاءه الملك عن الله بحكم من أمر أو نهى أو بإعلام مما سيأتي فهو نبي، وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بأمور شتى من ذلك من عند الله عز و جل، ووقع التصريح بالإيحاء لبعضهن في القرآن، وذكر بن حزم في الملل والنحل أن هذه المسألة لم يحدث التنازع فيها إلا في عصره بقرطبة، وحكي عنهم أقوالاً ثالثها: الوقف، قال: وحجة المانعين قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾، قال: وهذا لا حجة فيه فإن أحدا لم يدع فيهن الرسالة، وإنما الكلام في النبوة فقط، قال وأصرح ما ورد في ذلك قصة مريم، وفي قصة أم موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها[٢]، يقول ابن كثير: "ويحتمل أن يكون

(١) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ،ج ١ ، ص ١٥٥.

(٢) العسقلاني، ابن حجر،فتح الباري، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م، ج ٦ ، ص ٤٤٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

قوله: ﴿واصطفاك على نساء العالمين﴾ محفوظ العموم، فتكون أفضل نساء الدنيا ممن كان قبلها أو بعدها؛ – لأنها إن كانت نبية على قول من يقول بنبوتها–، ونبوة سارة أم إسحاق، ونبوة أم موسى محتجاً بكلام الملائكة والوحي إلى أم موسى كما يزعم ذلك ابن حزم وغيره، فلا يمتنع على هذا أن تكون مريم أفضل من سارة، وأم موسى إذ لم يعارضه غيره والله أعلم، وأما قول الجمهور كما قد حكاه أبو الحسن الأشعري وغيره من أهل السنة من أن النبوة مختصة بالرجال وليس في النساء نبية، فيكون أعلى مقامات مريم، كما قال الله تعالى : ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة ﴾، فعلى هذا لا يمتنع أن تكون أفضل الصديقات المشهورات ممن كان قبلها وممن يكون بعدها والله أعلم[١].

والخلاصة في نظري أن أم موسى كانت امرأة صالحة ولم تكن نبيه؛ لأن النبوة لا تكون في النساء؛ ولأن الله تعالى قال: ((إلّا رجالاً)) والله تعالى أعلم وأحكم.

٤– مريم.

الخلاف الوارد في نبوة مريم من اعتبارات كثيرة، وهذه الاعتبارات لا تعدوا أن تكون قضايا اجتهادية، ولكن قد ينبني عليها أشياء كثيرة، ومن العلماء القائل بنبوة مريم عليها السّلام القرطبي صاحب التفسير المشهور وغيره من العلماء، وقد انطلق القرطبي في التدليل على نبوة مريم من قوله تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة يمريم إن الله اصطفئك وطهرك واصطفئك على نساء العلمين﴾[٢]، وما وورد في حديث مسلم عن أبي موسى قال؛ قال رسول الله: ((كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ))[٣]، حيث يقول القرطبي: " قال علماؤنا رحمة الله عليهم: الكمال هو التناهي والتمام، والكمال المطلق إنما هو لله تعالى خاصة، ولا شك أن أكمل نوع الإنسان: الأنبياء ثم يليهم الأولياء من الصديقين والشهداء والصالحين، ويقول أيضاً في تفسير الكمال: قيل: إن الكمال المذكور في الحديث يعني به النبوة، فيلزم عليه أن تكون مريم عليها السّلام وآسية نبيتين،

(١) ابن كثير، قصص الأنبياء ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م ج ١ ، ص ٥١٨.

(٢) سورة آل عمران آية رقم٤٢.

(٣) مسلم: مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﷺ ،ج٤،،ص١٨٨٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

والصحيح أن مريم نبية، لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك كما أوحى إلى سائر النّبيّين "[١].ومن حديث ابن عباس عن النّبيّ: ((أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بنتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بنتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ))، وفي طريق آخر عنه: ((سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة))[٢]

فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم عليها السّلام أفضل من جميع نساء العالم، فإن الملائكة قد بلغتها الوحي عن الله بالتكليف والبشارة كما بلغت سائر الأنبياء، فهي إذاً نبية، والنّبيّ أفضل من الولي، ثم بعدها في الفضيلة فاطمة ثم خديجة ثم آسية، وكذلك قال رسول الله: ((سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية)).وقد خص الله مريم بما لم يؤته أحداً من النساء، وذلك أن روح القدس كلمها وظهر لها ونفخ في درعها ودنا منها للنفخة، فليس هذا لأحد من النساء، ... وقد اختلف الناس في نبوة مريم فقيل إنها نبية بمجرد هذا الإرسال إليها ومخاطبتها للملك، وقيل لم تكن نبية؛ لأنه إنما كلمها الملك وهو على مثال البشر[٣]

ومن العلماء من مال إلى عدم نبوة مريم بدليل:

١– ذكر الله تعالى أن مريم صديقة وليست نبية قال تعالى: ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾، والصديق خلاف النّبيّ.

٢–النص على أن النبوة في الرجال دون النساء، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾.

٣– الوحي لا يقتصر على منصب النبوة، كما أوحى الله عز وجل لأم موسى بإرضاعه، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أن أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾، يقول ابن حجر: " وَقَدْ نُقِلَ الْإِجْمَاع عَلَى عَدَم نُبُوَّة النِّسَاء، كَذَا قَالَ، وَقَدْ نُقِلَ عَنْ الْأَشْعَرِيّ أَنَّ مِنْ النِّسَاء مِنْ نُبِّئَ وَهُنَّ سِتّ: حَوَّاء وَسَارَة وَأُمّ مُوسَى وَهَاجَر وَآسِيَة وَمَرْيَم، وَالضَّابِط عِنْده أَنَّ مَنْ جَاءَهُ الْمَلَك عَنْ اللَّه بِحُكْمٍ مِنْ أَمْر أَوْ نَهْي أَوْ بِإِعْلَامٍ مِمَّا سَيَأْتِي فَهُوَ نَبِيّ، وَقَدْ ثَبَتَ مَجِيء الْمَلَك لِهَؤُلَاءِ بِأُمُورٍ شَتَّى مِنْ ذَلِكَ مِنْ عِنْد اللَّه عَزَّ وَجَلَّ،

(١) القرطبي، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر، (تفسير القرطبي) الجامع لأحكام القرآن،ج ٤ ، ص ٨٣

(٢) الإمام أحمد، المسند، مسند عبدالله بن عباس ، ج١، ص٢٩٣، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٣) الشوكاني،مُحَمَّد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ،ج ٣،ص ٤٦٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

وَوَقَعَ التَّصْرِيح بِالْإِيحَاءِ لِبَعْضِهِنَّ فِي الْقُرْآن، وَذَكَر اِبْن حَزْم فِي" الْمِلَل وَالنِّحَل " أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَة لَمْ يَحْدُث التَّنَازُع فِيهَا إِلَّا فِي عَصْره بِقُرْطُبَة، وَحَكَى عَنْهُمْ أَقْوَالًا ثَالِثهَا الْوَقْف[١].وقال القاري: "نقل العلماء من الإجماع على عدم نبوة النساء[٢].

فالخلاصة في نظري أنه لا يمكن أن تكون مريم البتول من الأنبياء، والقضية في نظري اجتهادية ويحتمل فيها هذا وهذا؛ ولكن الرأي الذي يتلاءم مع المنهج الإسلامي هو أن النبوة مقتصرة على الرجال فقط، والله تعالى أعلم.

٥- حواء .

الكلام حول نبوة حواء كالكلام حول نبوة بقية النساء، وما قيل في مريم وأم موسى يقال في حواء، وَقَدْ خالف هذا المنهج بعض العلماء ودلل على أن النساء نبيات، حيث نُقِلَ عَنْ الْأَشْعَرِيّ قوله: " مِنْ النِّسَاءِ مَنْ نُبِّئَ وَهُنَّ سِتٌّ: حَوَّاءُ وَسَارَةُ وَأُمُّ مُوسَى وَهَاجَرُ وَآسِيَةُ وَمَرْيَمُ، وَالضَّابِطُ عِنْدَهُ أَنَّ مَنْ جَاءَهُ الْمَلَكُ عَنْ اللَّهِ بِحُكْمٍ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ أَوْ بِإِعْلَامٍ مِمَّا سَيَأْتِي فَهُوَ نَبِيٌّ، وَقَدْ ثَبَتَ مَجِيءُ الْمَلَكِ لِهَؤُلَاءِ بِأُمُورٍ شَتَّى مِنْ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَقَعَ التَّصْرِيحُ بِالْإِيحَاءِ لِبَعْضِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ "[٣]، ولكن الصحيح أن النساء لا يمكن أن يكنَّ نبيات؛ لأن هناك صفات لا بد من توافرها في النبوة، ومنها: أن النبوة خاصة في الرجال دون النساء، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾، وهذا نص صريح في هذا الموضوع، وما قيل في نبوة النساء ما هو إلا تجوزاً ليس إلا، والله تعالى أعلم.

٦- شيث بن آدم.

من بداهة القول إن هناك إشارات ودلائل على نبوة شيث بن آدم رغم الخلاف الوارد حيث اختلف أهل الكتاب في نبوة شيث فادعاها بعضهم و أنكرها آخرون منهم، وقد قيل فيه إنه: ولد بعد مائتين وثلاثين سنة من عمر أبيه آدم، فكان قيامه بالأمر بعد موت آدم بمائتين واثنتي عشرة سنة، واتفق أهل الكتاب أنه لم

(١) العسقلاني،ابن حجر، فتح الباري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م ج ١٠ ، ص ٢٠٩،

(٢) القارئ،الملاء علي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٠م،ج ١٦ ، ص ٣٧٧.

(٣) المباركفوري، مُحَمَّد عبدالرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،دار الكتب العلمية،بيروت،ج ٥، ص ٤٤ .

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

يكن بين شيث وإدريس نبي غير إدريس، ثم قام بالأمر بعد شيث ولده أنوش بن شيث، وكان مولده بعد مائتين وخمسين سنة من عمر شيث، فكان قيامه بالأمر بعد شيث مائتين وثماني وثمانين سنة[١]. ومن الأدلة على نبوة شيث ما جاء في صحيح ابن حبان في حديث أبي ذر:" ... فَكَمِ الأَنْبِيَاءُ ؟ قَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، قُلْتُ: فَكَمِ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: ثَلاثُمِائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ، جَمٌّ غَفِيرٌ، قُلْتُ: فَمَنْ كَانَ أَوَّلَهُمْ ؟ قَالَ: " آدَمُ"، قَالَ: قُلْتُ: آدَمُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ سَوَّاهُ قُبُلاً، يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ سِرْيَانِيُّونَ: آدَمُ وَشِيثُ وَخنوخُ، وَهُوَ إِدْرِيسُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ، وَنُوحٌ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ: هُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ وَنَبِيُّكُمْ "..... قُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ ؟، قَالَ: مِائَةَ كِتَابٍ، وَأَرْبَعَةَ كُتُبٍ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى شِيثَ ابْنِ آدَمَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى خنوخَ، وَهُوَ إِدْرِيسُ، ثَلاثِينَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى مِنْ قَبْلِ التَّوْرَاةِ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ"[٢]، وقد أورد الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري ما يحسم الموقف حول نبوة شيث بن آدم فقال: " وقد استشكلت هذه الأولية بأن آدم نبي مرسل وكذا شيث وإدريس وهم قبل نوح، وقد تقدم الجواب عن ذلك في شرح حديث جابر: أعطيت خمساً في كتاب التيمم وفيه، وكان النّبيّ يبعث إلى قومه خاصة الحديث، ومحصل الأجوبة عن الإشكال المذكور أن الأولية مقيدة بقوله أهل الأرض؛ لأن آدم عليه السّلام ومن ذكر معه لم يرسلوا إلى أهل الأرض، ويشكل عليه حديث جابر ويجاب بأن بعثته إلى أهل الأرض باعتبار الواقع لصدق أنهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا محمّد صلّى الله عليه وسلّم لقومه ولغير قومه أو الأولية مقيدة بكونه أهلك قومه، أو أن الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلاً، وإلى

(١) الماوردي،علي بن مُحَمَّد،أعلام النبوة،دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٨٧م،ج ١ ، ص ٥٤.

(٢) ابن حبان،صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة،بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، [تعليق شعيب الأرنؤوط] إسناده ضعيف جداً، إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي، قال أبو حاتم: كذاب، كما في «الجرح والتعديل» ٢/ ١٤٢، ١٤٣، وقال الذهبي: متروك، وكذبه أبو زرعة، كما في «ميزان الاعتدال» ١/ ٧٣ و٤/ ٣٧٨. ،ج ٢ ، ص ٧٦.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

هذا جنح بن بطال في حق آدم، وتعقبه عياض بما صححه بن حبان من حديث أبي ذر فإنه كالصريح في أنه كان مرسلاً، وفيه التصريح بإنزال الصحف على شيث وهو من علامات الإرسال[١].

وهذا الحديث يدل على أن شيث بن آدم نبي من الأنبياء لتوافر الشروط التي ذكرناها في النبوة، وهذا ما أشار إليه القرطبي وابن كثير والزمخشري وغيرهم، ومن خلال النصوص الواردة في الحديث حيث نُص على اسمه، وكلام ابن حجر السابق، وحديث أنزل على شيث خمسين صحيفة، وغيرها من الدلائل على نبوته عليه السّلام، فالخلاصة أنني أميل إلى القول الذي يشير فيه إلى نبوة شيث بن آدم عليه السّلام والله تعالى أعلم.

٧- يوشع بن نون.

ورد ذكر يوشع بن نون تلميحاً بلفظ (الفتى) كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ سورة الكهف آية ٦٠، وقد أجمع المفسرون وأهل الحديث على أن المقصود بالفتى هو يوشع بن نون الذي سافر مع النّبيّ موسى عليه السّلام في طلب الخضر، ويُعدّ يوشع بن نون كاتب السفر المسمَّى باسمه في أسفار موسى الخمسة[٢]، قال عبدالله بن عبدالوهاب: وإنما ولي الأمر بعد موسى فتاه يوشع بن نون، [٣] قال علي الشحود: وهو نبي من أنبياء إسرائيل [٤].وهذا نقل ليس عليه دليل، قال ابن حجر: قوله غزا نبي من الأنبياء ..... وهذا النّبيّ هو يوشع بن نون، [٥] وهذا ما ذكره ابن حجر نقلاً عن

(١) العسقلاني،ابن حجر، فتح الباري دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م،ج ١١ ،ص ٤٣٤.

(٢) عبدالوهاب المسيري،موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية،،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٩٩٠م،ج ١٣ ، ص ٢٤٧.

(٣) عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب ،جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، دار العاصمة،الرياض،المملكة العربية السعودية،ج ٢ ، ص ١٠٠.

(٤) الشحود،علي نايف،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،١٩٩٠م،ج ٦ ، ص ٣٤٤.

(٥) العسقلاني،ابن حجر،فتح الباري،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ج ٦ ، ص ٢٢١

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

السابقين وليس رأياً يتبناه هو، قال علي بن أبي طالب: كان نبي من الأنبياء يقال له يوشع بن نون، [١] وهذا بصيغة التضعيف لا يثبت به شيء.

قال السيوطي: أوحي إلى يوشع بن نون أن يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء[٢]، والإيحاء لا يعني النبوة، وقد ذكر السيوطي أيضاً ما يدلل على نبوة يوشع فقال: إن يوشع بن نون دعا ربه: اللهم إني أسألك باسمك الزكي الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك المخزون المكنون المكتوب على سرادق المجد وسرادق الحمد وسرادق القدرة وسرادق السلطان وسرادق السر، إني أدعوك يا رب بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، النور البارئ الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السموات والأرض ونورهن وقيمهن ذو الجلال والإكرام حنان جبار نور دائم قدوس حي لا يموت، هذا ما دعا به فحبست له الشمس بإذن الله[٣]، وليس فيه شبه دليل، وحديث: ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس ... وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَحَمَلاَ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، [٤]، وقد أشار العيني إلى أن يوشع نبي بقوله: " ... غزا نبي من الأنبياء، قال ابن إسحاق هذا النّبيّ هو يوشع بن نون ولم تحبس الشمس إلا له ولنبينا محمّد صبيحة الإسراء[٥].

الخلاصة: وبعد أن رأينا أقوال أهل العلم لا نجزم بل لا نقول بنبوة يوشع بن نون؛ لأن القرآن سماه فتى ولم يرد نص صريح يثبت بأنه نبي أو رسول والله تعالى أعلم.

٨- لقمان الحكيم.

اختلف السلف في لقمان، عليه السّلام: هل كان نبيًا، أو عبدًا صالحًا من غير نبوة؟ على قولين، الأكثرون على الثاني، والملاحظ أن لقمان الحكيم ليس نبياً؛ لأن أهل العلم سموه بالحكيم وليس هناك نصٌ

(١) الصابطي،أبو عبدالرحمن عصام الدين،جامع الأحاديث القدسية،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م،ج ١ ، ص ٦٦.
(٢) السيوطي ،(ت٩١١هـ)،جامع الأحاديث دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ،ج ٣١ ، ص ٢٨١.
(٣) السيوطي ،(ت٩١١هـ)،جامع الأحاديث دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م،ج ٩ ،ص ٤٠٩.
(٤) البخاري، صحيح البخاري، باب ما يستحب للعالم إذا سئل، ج ١ ، ص ٣٥.
(٥) العيني،بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م،ج ١٥ ، ص ٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

واضح يشير إلى نبوة لقمان؛ بل إن النص الصريح الوارد أن الله أعطاه الحكمة، والحكمة لا تعني النبوة والله تعالى أعلم[١]، وعن مجاهد: كان لقمان عبدًا صالحًا، ولم يكن نبيًا[٢]. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ سورة لقمان آية(١٢).أي: الفهم والعلم والتعبير.

المبحث الثالث: المختلف في نبواتهم (خلاف باطل مردود)

في هذا المبحث سيذكر الباحث بعض من نسب إلى النبوة وأُدرج تحت هذا المقام العظيم من التوراة والإنجيل ولم يذكروا في الأصول الثابتة عند أهل الملة القرآن الكريم والسنة المطهرة.

١- تُبّع الحميري:

قال ابن كثير: "وتُبَّع هذا هو تُبَّع الأوسط، واسمه أسعد أبو كُرَيْب بن مَلْكيكرب اليماني ذكروا أنه ملك على قومه ثلاثمائة سنة وستاً وعشرين سنة، ولم يكن في حمير أطول مدة منه، وتوفي قبل مبعث رسول الله بنحو من سبعمائة عام، وذكروا أنه لما ذكر له الحبران من يهود المدينة أن هذه البلدة مُهَاجَرُ نبي آخر في الزمان، اسمه أحمد، قال في ذلك شعراً واستودعه عند أهل المدينة".[٣]، وذكر محمّد بن إسحاق في السيرة أن الذي قتل أصحاب الأخدود هو ذو نواس، واسمه: زرعة، ويسمَّى في زمان مملكته بيوسف، وهو ابن تبّان أسعد أبي كَرب، وهو تُبَّع الذي غزا المدينة وكسى الكعبة، واستصحب معه حبرين من يهود المدينة، فكان تَهَوّد من تَهَوّد من أهل اليمن على يديهما، [٤]، يقول القرطبي: "وذُكر لنا أنه كان إذا كَتَب كَتَب باسم الذي تسمَّى وملك برّاً وبحراً، وذُكر لنا أن كعباً كان يقول: نُعِتَ نَعْتَ الرَّجُلِ الصَّالح ذمّ الله قومَه ولم يذمه، وكانت

(١) ابن كثير،إسماعيل بن عمر(٧٤٧هـ)،(تفسير ابن كثير)،تفسير القرآن العظيم،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م،ج ٦ ، ص ٣٣٣.

(٢) ابن كثير،إسماعيل بن عمر(٧٤٧هـ)،(تفسير ابن كثير)،تفسير القرآن العظيم،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م،ج ٦ ، ص ٣٣٣.

(٣) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية،دار المعارف،بيروت ،ج ٧ ، ص ٢٥٨.

(٤) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية،دار المعارف،بيروت ،ج ٨ ، ص ٣٦٩.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

عائشة تقول: لا تسبوا تُبَّعا، فإنه كان رجلاً صالحاً، وقال كعب: ذم الله قومه ولم يذمه.[١]، وعن ابن عباس، أنه سأل عبد الله بن سلام، عن تُبَّع ما كان؟ فقال: إن تبّعاً كان رجلاً من العرب، وإنه ظهر على الناس، فاختار فِتية من الأخيار فاستبطنهم واستدخلهم، حتى أخذ منهم وبايعهم، وإن قومه استكبروا ذلك، وقالوا: قد ترك دينكم، وبايع الفِتية، فلما فشا ذلك، قال للفتية: بيننا وبينهم النار تُحْرِق الكاذب[٢]، إلى غير ذلك من الدلائل.

وبعد البحث والدراسة حول تبّع، تبين لي أن هناك خلافاً يدور حول كونه مسلماً أو غير مسلم!!، وهذا الخلاف لا يصل إلى أن نقول هو نبي؛ بل نقول تجوزاً رجلٌ صالحٌ، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى: قال الله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾سورة الدخان آية ٧، وقال سبحانه: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ، وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ، وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾، سورة ق آية١٢-١٤

وأما الأحاديث فمنها قوله صلّى الله عليه وسلّم : ((لَا تَسُبُّوا تُبَّعًا، فَإِنَّهُ قَدْ كَان أسلم))[٣]، وحديث: " ما أدري تبّع أنبياً كان أم لا"[٤]، والخلاصة أن تبع ليس نبياً، والله تعالى أعلم.

٢- شاول.

الذي ينظر بعين ثاقبة فيما يتعلق بشاول، وهل هو نبي أم لا؟ يرى أنه لا بد من التمحيص والدقة وخاصة في بعض الأسماء الواردة مثل شاول، حيث وقع الخلاف في اسمه، حتى قيل: إن طالوت اسمه شاول،

(١) الطبري ،مُحَمَّد بن جرير،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ١٩٩٠م،،ج ٢٢ ، ص ٤٠.
(٢) الطبري ،مُحَمَّد بن جرير،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ١٩٩٠م،،ج ٢٢ ، ص ٣٣٧.
(٣) الإمام أحمد، المسند، باب أبي مالك سهل بن سعد الساعدي، ج٥، ص٣٤٠، تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة وأبي زرعة عمرو بن جابر وأبو زرعة أشد ضعفا
(٤) الحاكم، المستدرك، باب حديث معمر، قال «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ عِلَّةً وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ج١، ص٩٢.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

ويقول البغوي في تفسيره: " وكان طالوت اسمه بالعبرانية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب[١]، وقد تكلم العلماء في شاول، وهل وصل إلى درجة النبوة أم لا؟ حيث أشار ابن حزم إلى أن الزنادقة نسبوا شاول إلى النبوة فقال: "... وكما نسبوا إلى شاول وهو نبي عندهم يوحى إليه قتل النفوس ظلماً"[٢]، وهذا ما جعل ابن حزم يستبعد موضوع النبوة في شاول[٣]، أما رحمة الله الهندي فيقول : " فشاول هو في الحقيقة مؤسس المسيحية"[٤]، وقد زاد بعضهم بنسبته إلى الملك وهو رفعة في حقه، كما يقول السقار: " وتنسب التوراة إلى الله الندم على أمور صنعها، والندم فرع عن الجهل، ومن ذلك: ندمت على أني جعلت شاول ملكاً؛ لأنه رجع من ورائي، ولم يقم كلامي ". [٥].إلى غير ذلك من النصوص التي تستبعد نسبته على النبوة.

الخلاصة : ومن خلال دراستي وبحثي لم أجد من يقول بأنه نبي؛ ولهذا أكاد أجمع على عدم نبوته؛ بل على عدم وصوله إلى مرتبه الملك فتأمل!!

٣- دانيال.

ومن البشارات ما في كتاب نبوة دانيال النّبيّ؛ فإنه صرح فيها باسم النّبيّ، وغير ذلك من الكتابات، "وبعد دراسة فاحصة لكتب الأديان والعقائد، وصلت إلى دراسة مفادها أنه لا يوجد دليل أو نص يفيد بأن دانيال نبي؛ رغم كثرة من نقل من الأدلة والتي أخذوها من كتب الإسرائيليات؛ بل من الخرافات التي جاءت

(١) البغوي، الحسين بن مسعود،(ت٥١٦هـ)معالم التنزيل(تفسير البغوي)، تحقيق عثمان جمعة،دار طيبة للنشر والتوزيع،١٩٩٧م.،ج ١ ، ص ٢٩٧،

(٢) الهندي، رحمت الله بن خليل الله،المناظرة التقريرية،ج ١ ، ص ١٦٤،المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر، مطبعة الجبلاوي،القاهرة،١٤٠٥هـ،تحقيق : د. محمد عبدالحليم مصطفى أبو السعد.

(٣) ابن حزم،الفصل في الملل والأهواء والنحل،،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ١٩٩٠م،ج ١ ، ص ١٤٠.

(٤) منقذ بن محمود السقار،هل العهد القديم كلمة الله،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ج ١ ، ص ٦٣.

(٥) القرطبي،محمد بن أحمد بن أبي بكر، (تفسير القرطبي) الجامع لأحكام القرآن،ج ٤ ، ص ٨٣.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

في الكتب القديمة كالتوراة وأسفار الإنجيل، ورحم الله من زعم هذا، ومن توفيق الله تعالى أنه لم يأت إجماع على هذا؛ وليس فيه دليل صحيح والله تعالى أعلم[١].

٤- صموئيل.

وهذا اسم سفر من أسفار التوراة، وليس نبيًّا ويسمى السموأل، والذي كان يرأس مؤتمرات التبشير من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، والذي قاد معارك التبشير طوال أكثر من ستين عاماً انتهت بهلاكه سنة ١٩٥٢م[٢].

٥- عزير.

أما في المصادر الإسلامية فإنه لم يثبت فيها نبوة عزير بنصّ صحيح، بل إن كثيراً من العلماء الذين كتبوا في الأديان منهم إمام الحرمين الجويني وابن حزم وابن القيم ينسبون إلى عزير (عزرا) تحريف التوراة وتبديلها[٣].

٦-زرادشت: والزرادشتيون:

الزرادشتية " : ديانة فارسية قديمة أسسها " زرداشت " في القرن السادس قبل الميلاد وهي منشورة في كتاب الزرادشتين المقدس " الـ " زند – أفستا " : (أي شرح التعاليم)، وهي ديانة تقول بوجود إلهين: واحد يمثل الخير والنور وهو الإله أو الموجود الأعلى" أورمزد "، وأصل التسمية في اللغة الفارسية " أهورا – مازدة " (أي الرب الحي الخالق العظيم)، والآخر يمثل الشر والظلمة وهو " أهريمان " (أي الروح العدائية) وهو عدو " أهورا – مازدة " . وأن الصراع بينهما لا ينقطع [٤]، قال ابن عطية: وروي أنه قد كان بعث في المجوس نبي

(١) الجوزية، ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ،ج ١ ، ص ٦٩،وأنظر: مُحَمَّد بن علي الشوكاني، إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، دار الكتب العلمية،بيروت، (ج ١ ، ص ٣١).

(٢) النملة، علي بن إبراهيم، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، الرياض ،١٤١٩هـ،ج ١ ، ص ٧٧.

(٣) الجعفري، صالح بن الحسين، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، دراسة وتحقيق: محمود عبدالرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م ،ج ١ ، ص ٢٩.

(٤) مُحَمَّد ديدات،– مُحَمَّد المثال الأسمى، ترجمة وتعليق: مُحَمَّد مختار ،ج ١ ، ص ٤٧. مُحَمَّد ديدات، مُحَمَّد المثال الأسمى، ترجمة وتعليق: مُحَمَّد مختار ،ج ١ ، ص ٤٧.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

اسمه زرادشت[١].وقيل : إن زرادشت نبي المجوس بزعمهم، وأكثر المسلمين اتفقوا على أنه كان كذاباً [٢]، قال الإمام ابن كثير في حوادث سنة ٢٧٨هـ: وفيها تحركت القرامطة وهم فرقة من الزنادقة الملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشتومزدك، وكانا يبيحان المحرمات، ثم هم بعد ذلك أتباع كل ناعق إلى الباطل.[٣].

يقال في زرادشت صاحب الديانة الفارسية: إنه دعا إلى التوحيد وأبطل الأصنام، وقال: إن نور الله يسطع في كل ما يشرق ويلتهب في الكون، وأمر بالاتجاه إلى جهة الشمس والنار ساعة الصلاة؛ لأن النور رمز إلى الإله، وأمر بعدم تدنيس العناصر الأربعة: النار والماء والهواء والتراب، وجاء بعده علماء سنوا للزرادشتيين شرائع مختلفة، فحرموا عليهم الاشتغال بالأشياء التي تستلزم النار فاقتصروا في أعمالهم على الفلاحة والتجارة، ومن هذا التمجيد للنار واتخاذها قبلة في العبادات تدرج الناس إلى عبادتها حتى صاروا يعبدونها عيناً ويبنون لها هياكل ومعابد، وانقرضت كل عقيدة وديانة غير عبادة النار وجُهلت الحقيقة ونسي التاريخ.[٤]. وقد علق صاحب كتاب قذائف الحق على ما سبق وشنع بقوله: ويستبيح المؤلف لنفسه أن يهب النبوة لمن يشاء ويسلبها ممن يشاء، فهو يمنح " زرادشت " النبوة دون سند حيث يقول في صفحة ١٩٤ "، وكان رسول هذه الديانة نبي اسمه زرادشت " على حين ينكر النبوة على إدريس جاهلاً أو متجاهلاً قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً ﴾ " (مريم: ٥٦)[٥] .

فزرادشت لم يكن نبياً كما قال أبو حيان التوحيدي ؛ فلو كان نبياً لذكره القرآن [٦].

(١) القرطبي،مُحَمَّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن،(تفسير القرطبي)،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٥م ،ج ٨ ، ص ١١١.

(٢) الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م ،ج ٣ ، ص ٤٩٧.

(٣) مجلة الراصد ١ – ٣٥ ، ج ٣٧ ، ص ٣.

(٤) الندوي، أبو الحسن الحسيني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٠م،ج ١ ، ص ٤١.

(٥) الغزالي، مُحَمَّد، قذائف الحق، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م ج ١ ، ص ٨٥.

(٦) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م،ج ١ ، ص ٢٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

٧- خالد بن سنان

وردت أحاديث تشير إلى نبوة خالد بن سنان، وفي الجملة لا يصح شيء من الأحاديث الوارد فيها ذِكْر خالد بن سنان، والصحيح المقطوع به أنه لا نبي بعد محمّد صلّى الله عليه وسلّم، وقد ذكر ابن كثير عددًا ممن قيل إنه نبي، ومنهم خالد بن سنان، فقال: "والظاهر أن هؤلاء كانوا قوماً صالحين يدعون إلى الخير"[١]، والله تعالى أعلم، [٢]، ولعل هذا الكلام يوصلنا إلى القول بأن خالد بن سنان هو من الصالحين والله تعالى، أعلم وأحكم.

٨- بوذا.

إن بوذا الذي ينتسب إليه اليوم أكثر من خمسمائة مليون وهم عَلَى دينه البوذية ليس بنبي، وكذلك (تفنيبوس) الذي يُنسب إليه أهل الصين إلى اليوم يقول أتباعه: إنه ليس بنبي، وإنما هو رجل مصلح، ورجل حكيم فقط[٣].

ومن عقائد البهائية أنهم يقولون بنبوة بوذا وكنفوشيوس وبراهما وزرادشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس ويلحق بهؤلاء: ما قيل في حمورابي وزرادشت وحزقيل وإشعيا وإرمياء بن حلفيا وغيرهم من الأسماء التي لا يمكن ولا يصح بتاتاً أن يكونوا من الأنبياء ولا من الأولياء ولا من القادة ولا من أهل الخير بل هم عبارة أن أسماء وهمية قدمت خدمة لعملائها وانتفع بعض الناس منهم، فقالوا في حقهم بأنهم أنبياء أو حكماء وهم ليسوا كذلك. وقد طرح سؤال على اللجنة الدائمة حول هذا الموضوع، حيث جاء في فتاوى اللجنة الدائمة سؤال: ما حكم الإسلام فيمن يقول: إن (بوذا) نبي؟ بوذا ليس نبياً، بل كان فيلسوفاً كافراً، يتنسك على غير دين سماوي، فمن يؤمن بنبوته فقد كفر، وقد غلا فيه قومه، واعتقدوا فيه الإلوهية، وعبدوه من دون الله، واعتنق البوذية الوثنية كثير من البشر قديماً وحديثاً، فالواجب على المسلم بغض هذه النحلة، وبغض أهلها، والبراءة منهم، ومعاداتهم في الله [٤].

---

(١) المناوي، عبدالرؤف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،١٣٥٦هـ.

(٢) نايف الحمد، بحوث ودراسات من موقع الإسلام اليوم، ج ١ ، ص ٧١

(٣) الحوالي،سفر بن عبد الرحمن، شرح العقيدة الطحاوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٠م،ج ١ ، ص ١٦٣٣.

(٤) الدويش، أحمد بن عبدالرحمن، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ج ج ٢٦ ، ص ٢٣٨.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

الخاتمة

بعد هذا التطواف بين جنبات الكتاب العزيز، والسنة المطهّرة، وأقوال أهل العلم، نخلص إلى أهم نتائج البحث، وهي:

١-الإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان، وأصول الاعتقاد، والإيمان بالرسل إيماناً جامعًا، عاماً، مُؤتَلِفاً، لا تفريق فيه ولا تبعيض. والإيمان برسل الله تعالى واجب من واجبات هذا الدين، وركن عظيم من أركان الإيمان.

٢-اختلف العلماء في تعيين من اختلف في نبوتهم اختلافاً بيّناً، وقد بلغت أقوالهم في تحديد ذلك على أكثر من قول، وقد ذهب أكثر العلماء إلى ترجيح القول بأن الذين اختلفوا في نبوتهم ليسوا بأنبياء ولا رسل، ورويت في ذلك آثار كثيرة مرفوعة؛ ومع ميلنا لهذا القول إلا أنّنا نرى أنّ هذا مما تقصر عنه فهوم البشر، والإيمان بالرسل الذين ذكروا في القرآن الكريم خمسة وعشرون نبياً ورسولاً، فيجب التصديق بهم وبرسالاتهم تفصيلاً.

٣-إذا كنا لم نتوصل إلى نبوة أحدهم، فيجوز لنا أن نصفهم بالرجال الصالحين والصالحات، أو أن نرد هذا على اعتبار أنهم من المفكرين أو القادة في زمانهم، وعدم وصفهم بالنبوة لا ينقص من قدرهم.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(١) الألوسي، محمود بن عبد الله، (تفسير الألوسي)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م؛ دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

(٢) بكر بن عبدالله أبو زيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ١٤٢١هـ.

(٣) البخاري، مُحَمَّد بن أسماعيل، صحيح البخاري، دار الشعب– القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧–١٩٨٧م.

(٤) البراك، مُحَمَّد، شرح البراك للواسطية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.

(٥) البدر، عبدالمحسن بنحَمَد، قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة القيرواني، دار اليمامة، الرياض، ١٩٩٥م.

(٦) البغوي، الحسين بن مسعود، (ت٥١٦هـ)معالم التنزيل(تفسير البغوي)، تحقيق عثمان جمعة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

(٧) البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.

(٨) البيهقي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، ، ١٤١٠هـ.

(٩) : البيهقي، أحمد بن الحسين، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ

(١٠) وأنظر: ودلائل النبوة للبيهقي

(١١) الجعفري، صالح بن الحسين، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، دراسةوتحقيق: محمودعبدالرحمنقدح، مكتبةالعبيكان، الرياض، المملكةالعربيةالسعودية، ١٩٩٨م.

(١٢) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م

(١٣) الجوهري، الصحاح، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

(١٤) الحباشنة، بهجت عبدالرزاق، الرّسول والنّبيّ بين القائلين بالترادف والمغايرة، جامعة أل البيت، بحث غير منشور لغاية ٢٠٠١.

(١٥) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م ؛ دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.

(١٦) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

(١٧) الحكيمي، حافظ بن احمد، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، تحقيق حازم القاضي، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٦هـ .

(١٨) ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

(١٩) الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، شرح العقيدة الطحاوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
(٢٠) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٢١) الدويش، أحمد بن عبدالرحمن، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
(٢٢) الرازي، مُحَمَّد عمر، ت(٦٠٤هـ)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
(٢٣) الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
(٢٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٢٥) السمرقندي، بحر العلوم، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
(٢٦) السيوطي، (ت٩١١هـ)، جامع الأحاديث دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م .
(٢٧) الشحود، علي نايف، موسوعة الدفاع عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
(٢٨) الشربيني، مُحَمَّد إسماعيل، رد شبهات حول عصمة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في ضوء السنة الشريفة، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
(٢٩) الشوكاني، مُحَمَّد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٣٠) الشوكاني، إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٣١) صالح آل الشيخ، شرح العقيدة الطحاوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٣٢) الصابطي، أبو عبدالرحمن عصام الدين، جامع الأحاديث القدسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٣٣) صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٣٤) الطبري، مُحَمَّد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
(٣٥) عبدالعزيز عبداللطيف، التوحيد للناشئة والمبتدئين، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.
(٣٦) عبدالله بن مُحَمَّد بن عبدالوهاب، جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
(٣٧) عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
(٣٨) العمادي، مُحَمَّد بن مصطفى (تفسير أبي السعود)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٣٩) العيني، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;2/ (2023)

(٤٠) الغزالي، مُحَمَّد، قذائف الحق، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٤١) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص٣٨٥، مادة نبأ، عبدالسّلام مُحَمَّد هارون، دارالفكر، ط١، ١٩٧٩م.
(٤٢) القارئ، علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
(٤٣) القرطبي، مُحَمَّد، ت(٦٧١هـ)، الجامع لحكام القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م .
(٤٤) ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى.
(٤٥) ابن كثير(٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيب؛ دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٤٦) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار المعارف، بيروت.
(٤٧) ابن كثير، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
(٤٨) الماوردي، علي بن مُحَمَّد، النكت والعيون .
(٤٩) الماوردي، علي بن مُحَمَّد، أعلام النبوة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م
(٥٠) المباركفوري، مُحَمَّد عبدالرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.
(٥١) مجلة الراصد ١ – ٣٥ .
(٥٢) مُحَمَّد عبدالرحمن الخميس، اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.
(٥٣) مُحَمَّد ديدات، مُحَمَّد المثال الأسمى، ترجمة وتعليق: مُحَمَّد مختار
(٥٤) المناوي، عبدالرؤف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.
(٥٥) منقذ بن محمود السقار، هل العهد القديم كلمة الله، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
(٥٦) نايف الحمد، بحوث ودراسات من موقع الإسلام اليوم
(٥٧) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.
(٥٨) الندوي، أبو الحسن الحسيني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
(٥٩) النملة، علي بن إبراهيم، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، الرياض، ١٤١٩هـ.
(٦٠) النووي، محي الدين بن شرف(ت٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
(٦١) الهندي، رحمت الله بن خليل الله، المناظرة التقريرية، المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ١٤٠٥هـ، تحقيق : د. مُحَمَّد عبدالحليم مصطفى أبو السعد.

Doi:10.37940/RJIS.2023.2.2.15